تفسير أبي السعود

فصلت آية 17 20 بردها من الصر وهو البرد الذي يصر أي يجمع ويقبض أو عاصفة في هبوبها من الصرير في أيام نحسات جمع نحسة من نحس نحسا نقبض سعد سعدا وقرىء بالسكون على التخفيف أو على أنه نعت على فعل أووصف بمصدر مبالغة قيل كن آخر شوال من الأربعاء الى الأربعاء وما عذب قوم إلا في يوم الأربعاء لنذيقهم عذاب الخزى في الحياة الدنيا وقرىء لتذيقهم على إسناد الإذاقة الى الريح أو الى الأيام واضيف العذاب الى الخزي الذي هو الذل ولاستكانة على أنه وصف له كما يعرب عنه قوله تعالى ولعذاب الآخرة أخزى وهو في الحقيقة وصف للمعذب وقد وصف به العذاب للمبالغة وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه وأما ثمود ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب الآيات التكوينية وإرسال الرسل وإنزال الآيات التشريعية وأزحنا عللهم بالكلية وقد مر تحقيق معنى الهدى في تفسير قوله تعالى هدى للمتقين وقرىء ثمود بالنصب بفعل يفسره ما بعده ومنونا في الحالين وبضم الثاء فاستحبوا العمى على الهدى أي اختاروا الضلالة على الهداية فأخذتهم صاعقةالعذاب الهون داهية العذاب وقارعة العذاب والهون الهوان وصف به العذاب مبالغة أو ابدل منه بما كانوا يكسبون من اختيار الضلالة ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون من تلك الصاعقة ويوم يحشر أعادء ا شروع في بيان عقوباتهم الآجلة إثر بيان عقوباتهم العاجلة والتعبير عنهم بأعداء ا تعالى لذمهم والإيذان بعلة ما يحيق بهم من ألوان العذاب وقيل المردا بهم الكفار من الأولين والآخرين ويرده ما سيأتي من قوله تعالى في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس وقرىء يحشر على بناء الفاعل ونصب أعداء ا وبنون العظمة وضم الشين وكسرها إلى النار أي الى موقف الحساب إذ هناك تتحقق الشاهادة الآتية لا بعدم تمام السؤال والجواب وسوقهم الى النار والتعبير عنه بالنار إما للإيذان بأنها عاقبة حشرهم على شرف دخولها وإما لأن حسابهم يكون على شفيرها ويوم اما منصوب باذكر أو ظرف لمضمر مؤخر قد حذف ايهما لقصور العبارة عن تفصيله كما مر في قوله تعالى يوم يجمع ا الرسل وقيل ظرف لما يدل عليه قوله تعالى فهم يوزعون أي يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو عبارة عن كثرتهم وقبل يسلقون ويدفعون الى النار وقوله تعالى حتى